[29] وهنوا لما أصابهم في سبيل ا " فما فتروا ولم ينكسر جدهم (1) لما أصابهم من قتل النبي أو بعضهم " وما ضعفوا " عن العدو أو في الدين " وما استكانوا " وما خضعوا للعدو " وا يحب الصابرين " فينصرهم ويعظم أمرهم (2). قوله تعالى: " إن تطيعوا الذين كفروا " قال الطبرسي رحمه ا: قيل: نزلت في المنافقين إذ قالوا للمؤمنين يوم احد عند الهزيمة: ارجعوا إلى إخوانكم وارجعوا إلى دينهم عن علي عليه السلام، وقيل: هم اليهود والنصارى، والمعنى إن إصغيتم إلى قول اليهود والمنافقين أن محمدا صلى ا عليه وآله قتل فارجعوا إلى عشائركم " يردوكم على أعقابكم " أي يرجعوكم كفارا كما كنتم " فتنقلبوا " أي ترجعوا " خاسرين " لانفسكم " بل ا مولاكم " أي هو أولى بأن تطيعوه، وهو أولى بنصرتكم " وهو خير الناصرين " أي ان اعتد بنصر غيره فهو خير ناصر " سنلقي في قلوب الذين كفروا " قال السدي: لما ارتحل أبو سفيان والمشركون يوم احد متوجهين إلى مكة قالوا: بئسما صنعنا، قتلناهم حتى إذا لم يبق منهم إلا الشريد تركناهم، ارجعوا فاستأصلوهم، فلما عزموا على ذلك ألقى ا في قلوبهم الرعب حتى رجعوا عما هموا به، فنزلت الاية " الرعب " أي الخوف " بما أشركوا با " أي بشركهم به " ما لم ينزل به سلطانا " أي برهانا وحجة " ومأواهم " أي مستقرهم " النار " يعذبون بها " وبئس مثوى الظالمين " أي النار، وروي أن الكفار دخلوا مكة كالمنهزمين مخافة أن يكون لرسول ا صلى ا عليه وآله الكرة عليهم، وقال رسول ا صلى ا عليه وآله " نصرت بالرعب مسيرة شهر " " ولقد صدقكم ا وعده " أي وفى لكم بما وعدكم من النصر على عدوكم في قوله: " بلى إن تصبروا وتتقوا " الاية، وذكر ابن عباس وغيره أن الوعد كان يوم احد لان المسلمين كانوا يقتلون المشركين حتى أخل الرماة لمكانهم الذي أمرهم الرسول بالقيام عنده، فأتاهم خالد بن الوليد من ورائهم، وقتل عبد ا بن جبير

---

(1) في المصدر: ولم ينكسر حدتهم. (2) انوار التنزيل 1: 235 و 236، فيه يعظم قدرهم.